

(٧٢)، (٧٣)، (٧٤) [الغفور]، [الغفار]، [غافر الذنب]

ورد اسمه سبحانه (الغفور) في القرآن الكريم في إحدى وتسعين آية جاء في أكثرها مقترناً باسمه سبحانه (الرحيم)، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الشورى: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩]، وقوله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ تَخَرَّجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء: ١٠٠].

وجاء مقترناً باسمه سبحانه (العفو) كما في قوله سبحانه: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٩].

وجاء مقترناً باسمه سبحانه (العزیز) كما في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨].

وجاء مقترناً باسمه سبحانه (الشكور)، كما في قوله سبحانه: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٣٠].

وجاء مقترناً باسمه سبحانه (الودود) كما في قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤].

وجاء مقترناً باسمه سبحانه (الحليم) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١].

وأما اسمه سبحانه (الغفار) فقد ورد في القرآن الكريم في خمسة مواضع منها، قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى

الَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْغَفُّرُ ﴿٥٥﴾ [الزمر: ٥].

وقوله - عز وجل - ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُّرُ ﴿٥٥﴾﴾  
[ص: ٦٦].

وقوله عز وجل: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نوح: ١٠].  
وجاء (الغافر) مضافاً مرة واحدة في القرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ  
وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾.. الآية [غافر: ٣]، وبعض أهل العلم لم يدرج اسمه  
(الغافر) من أسمائه سبحانه، لأنه جاء مضافاً ولذلك لم أدرجه هنا.

#### المعنى اللغوي (للففور) و(الغفار):

«أصل الغفر التغطية والستر... تقول العرب: اصبغ ثوبك بالسواد  
فهو أغفر لوسخه أي: أحمل له وأعطى له؛ وكذا غفر الشيب بالخضاب  
وأغفره أي: ستره؛ والمغفرة: التغطية، والمغفر: هو حلق يتقنع به المتسلح  
يقيه ويستره»<sup>(١)</sup>.

#### المعنى في حق الله عز وجل :

قال الخطابي: «فالغفار الستار لذنوب عباده والمسدل عليهم ثوب  
عطفه ورأفته ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا  
يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر لسان العرب ٥/٣٢٧٣، ٣٢٧٤.

(٢) تفسير الأسماء ٣٨.

وقال الزجاج: «ومعنى الغفر في حق الله سبحانه هو الذي يستر ذنوب عباده ويغطيهم بستره»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في نونيته:

«وهو الغفور فلو أتى بقرباها من غير شرك بل من العصيان

لأتاه بالغفران ملء قرباها سبحانه هو واسع الغفران»<sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «الغفور الذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب على كل من يتوب»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: « (العفو والغفور والغفار): الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً، كل أحد مضطر إلى عفوهِ ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]»<sup>(٤)</sup>.

**من أشار بالإيمان بأسمائه سبحانه (الغفور، الغفار، غافر الذنب):**

أولاً: محبة الله - عز وجل - وحمده وشكره على رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم، وهذا الأثر يثمر في قلب المؤمن توقي معاصي الله تعالى قدر الطاقة، وإذا زلت القدم ووقع المؤمن في الذنب فإنه يتذكر

(١) شأن الدعاء ص ٥٢.

(٢) النونية ٢/ ٢٣١ الآيات (٣٣٠٤، ٣٣٠٥).

(٣) الحق الواضح المبين ص ٧٣.

(٤) تفسير السعدي ٣٠٠/٥.

اسمه سبحانه الغفور والغفار فيسري الرجاء في قلبه ويقطع الطريق على اليأس من رحمة الله تعالى ويحسن الظن بربه الذي يغفر الذنوب جميعاً.

ثانياً: فتح باب الرجاء والمغفرة للشاردين عن الله تعالى والمسرفين على أنفسهم بعظائم الذنوب كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣].

ثالثاً: الإكثار من الأعمال الصالحة والحسنات لأنها من أسباب الحصول على مغفرة الله تعالى للسيئات السالفة؛ قال الله - عز وجل -: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَلِكَ ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ [هود: ١١٤]، وقال سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ [طه: ٨٢].

وقوله ﷻ: (واتبع السيئة الحسنة تمحها)<sup>(١)</sup>.

رابعاً: إن كونه سبحانه غفوراً وغفاراً للذنوب لا يعني أن يسرف المسلم في الخطايا والذنوب ويتجراً على معصية الله تعالى بحجة أن الله غفور رحيم، لأن المغفرة لا تكون إلا بشروطها وانتفاء موانعها، قال سبحانه: ﴿ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ [الإسراء: ٢٥]، وقال - عز وجل -: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ [النمل: ١١].

(١) الترمذي في البر، وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (١٦١٨).

ويرد الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - على المتجرئين على معاصي الله تعالى اعتماداً على مغفرة الله ورحمته فيقول مفرقاً بين حسن الظن بالله تعالى والغرة به: «قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فجعل هؤلاء أهل الرجاء لا الظالمين الفاسقين... فالعالم يضع الرجاء مواضعه، والجاهل المغتر يضعه في غير مواضعه»<sup>(١)</sup>.

خامساً: سؤال الله - عز وجل - بهذا الاسم الكريم مغفرة الذنوب ووقاية شرها، لأنه سبحانه وحده الذي يملك غفران الذنوب، ولا يملك ذلك أحد سواه، وما أكثر الأحاديث التي تحت على أفضلية الاستغفار وما أكثر الأدعية النبوية التي فيها الاستغفار، ومن أشهرها سيد الاستغفار المذكور والذي منه: (... وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)<sup>(٢)</sup>، ولما سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به في صلاته قال: قل: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)<sup>(٣)</sup>.

سادساً: مجاهدة النفس على التخلص بخلق الصبح عن الناس وستر أخطائهم وعوراتهم والاهتداء بهدي القرآن الكريم الذي يأمر بالعفو عن الناس ومقابلة السيئة بالحسنة.

قال سبحانه في وصف المتقين: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]،

(١) الجواب الكافي ص ١٥ (باختصار).

(٢) البخاري (٥٨٣١).

(٣) البخاري (٧٩٠)، مسلم (٦٨٣٩).

وقال - عز وجل - : ﴿ ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ [المؤمنون: ٩٦] ، وقال ﷺ: (ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)<sup>(١)</sup> ، وهذا لمن يستحق العفو والستر، أما المجاهر الذي استمرأ الظلم والتعالي على الناس فهذا حقه الانتصار منه ومنعه من الظلم.

يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في سرده لبعض الحكم في تخلية العبد بينه وبين الذنب «الحادي عشر: أن يعامل عباده في إساءتهم إليه وزلاتهم معه بما يجب أن يعامله الله به»<sup>(٢)</sup>.

**اقتران اسميه سبحانه (الغفور)، (الغفار) ببعض الأسماء الحسنی:**

**أولاً: اقتران اسمه سبحانه (الغفور) باسمه سبحانه (الرحيم):**

بلغ عدد الآيات التي اقترن فيها هذان الاسمان الكريمان اثنين وسبعين آية، وقد مر بنا وجه هذا الاقتران عند الكلام على اسميه سبحانه (الرحمن ، الرحيم) فليرجع إليه.

وفي كل الآيات التي ورد فيها هذا الاقتران كان اسمه سبحانه (الغفور) مقدماً فيها على اسمه (الرحيم) إلا في آية واحدة في سورة سبأ وهي قوله تعالى: ﴿ يَعْلمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ: ٢] ، وبين الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - القول في تقديم اسمه سبحانه (الغفور)

(١) البخاري (٢٤٤٢).

(٢) طريق الهجرتين ص ١٦١ «دار الحديث».

على اسمه سبحانه (الرحيم) فيقول: «ولما كان دفع الشر مقدماً على جلب الخير قدم اسم (الغفور) على (الرحيم) حيث وقع»<sup>(١)</sup>، أما عن تقديم (الرحيم) على (الغفور) في سورة سبأ فيبين ذلك بقوله: «وقدّم (الرحيم) في هذا الموضع لتقدم صفة العلم فحسن ذكر (الرحيم) بعده ليقترن به فيطابق قوله: ﴿الَّذِينَ سَخِمُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]»<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: اقتران اسميه سبحانه (الغفور، الغفار) باسمه سبحانه (العزیز):**

وقد ورد هذا الاقتران في القرآن خمس مرات من ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا سَخَشَىٰ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمْتُمُوهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].  
وقوله - عز وجل -: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الزمر: ٥].

وقد مر بنا وجه هذا الاقتران عند الكلام عن اسمه سبحانه (العزیز) فليرجع إليه، ويمكن القول هنا أن اتصاف الله سبحانه بأنه (غفار) للذنوب والسيئات فضل من الله ورحمة عظيمة للعباد، لأنه غني عن العالمين، لا يتفجع بالمغفرة لهم، لأنه سبحانه لا يضره كفرهم أصلاً، ولا يغفر لهم خوفاً منهم أيضاً، لأنه قوي عزيز، قد قهر كل شيء وغلبه، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وقد نبه الله عباده إلى هذا الأمر

(١) طريق المهجرتين ص ١٦١ (دار الحديث).

(٢) بدائع الفوائد ١/٧٤.

في القرآن الكريم عدة مرات، باقتران اسمه (الغفور) مع (العزیز) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقوله: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الزمر: ٥]، فمع عزته وقهره، إلا أنه غفور رحيم.

### ثالثاً: اقتتران اسمه سبحانه (الغفور) باسمه سبحانه (العفو):

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم أربع مرات، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩].

قال الغزالي: «العفو الذي يحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه وإن الغفران ينبي عن الستر، والعفو ينبي عن المحو، والمحو أبلغ من الستر»<sup>(١)</sup>.

واجتماع الاسمين الكريمين فيه كمال آخر فهو سبحانه يحو أثر التقصير نهائياً حتى يعفو أثره.

وعفو الله تعالى أيضاً يكون لما يقع من العبد من تقصير وضعف لعدم القدرة أو الحرج في فعله؛ فالله - عز وجل - أوجب الوضوء لمن أراد الصلاة، ولكن عفا عن من لا يجد الماء ولم يستطع استعماله مراعاة لضعفه فأباح التيمم، وهذا من تمام عفوهِ وإلا لو شاء الله - عز وجل - لأَعْتَنَّا وَالزَّمْنَا بِالْوُضُوءِ أَبَدًا، ولذا ختمت آية التيمم في سورة النساء (بالعفو الغفور)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

(٢) المقصد الأسنى ص ١١٧.



والمغفرة تستلزم العفو، ويمكن أن يقال: إن (العفو والغفور) إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا.

**رابعاً: اقتران اسمه سبحانه (الغفور) باسمه سبحانه (الشكور):**

ورد هذا الاقتران ثلاث مرات في القرآن الكريم ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]. وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

واقتران هذين الاسمين الكريمين فيه كمال آخر؛ فالله سبحانه يغفر ذنوب عباده ويصفح عن سيئاتهم وإذا أحسنوا وعملوا صالحاً لم تكن ذنوبهم السالفة لتحول بينهم وبين ثواب الله - عز وجل - لهم وشكره على طاعتهم له. ومثال ذلك حديث الرجل الذي سقى الكلب فشكر الله له فغفر له<sup>(١)</sup>.

هذا من مقتضى اسميه سبحانه (الغفور الشكور)، وسيأتي تفصيل ذلك في باب اسمه سبحانه (الشكور) إن شاء الله تعالى.

**خامساً: اقتران اسمه سبحانه (الغفور) باسمه سبحانه (الحليم):**

سبق بيان ذلك عند الكلام على اسمه سبحانه (الحليم) فليرجع إليه وقد ورد في القرآن في ست آيات.

**سادساً: اقتران اسمه سبحانه (الغفور) باسمه سبحانه (الودود):**

ورد في القرآن مرة واحدة، وقد سبق بيان سبب ذلك الاقتران عند الكلام عن اسمه سبحانه (الودود) فليرجع إليه<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر البخاري الحديث رقم (٢٣٦٣).

(٢) انظر ص ٥٤٨.